الإستجابة الكتابية للأزمات: نادوا بإعتكاف(يوئيل ٢)

I– إستقبال التعليمات من سفر يؤيل

أ - سوف تأتي في الأيام المقبلة نهضات كبيرة وأزمات. الروح يدعو الكنيسة لفهم الأزمة وللإستجابة بالطريقة التي يعلمها الكتاب المقدس. الله يتطلب الاستجابة التي تم تفصيلها في سفر يوئيل (يوئيل ٢:١٢-١٧). نجتمع للإعتكاف، العودة إلى الله بقلب كامل مع الصوم ونحن نصرخ الى الله من اجل الرحمة والخلاص.

"اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْماً. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ." (يوئ ٢:١٥)

ب -سفر يوئيل هو واحد من اقصر التصريحات المقتضبة والموجزة في الكتاب المقدس التي تصف كيف يُريدنا الله أن نتجاوب. أوصي الجميع بدراسة سفر يوئيل.

ج -شعب الله عادة ما يتبنى واحدة من ثلاث توجهات خاطئة للأزمات المقبلة. الأولى: البعض يكون سلبي للغاية مع تشاؤم الغير الكتابي، والتفكير بأن المجتمع قد ذهب بعيداُ جداُ للتغيير. الثانية: البعض يكون إيجابي جداُ مع التفاؤل الغير الكتابي، ويعتقد أنه لا توجد أزمة مقبلة. هذا الرأي يتجاهل ما يقوله الكتاب المقدس عن الأزمة المقبلة. الرغبة المليئة بالأمل هامة ولكل يجب ان تكون في توافق مع التعليم الكتابي وليس على أساس التفاؤل إنساني. الثالثة: البعض يكون غامض للغاية وببساطة يتجاهل الأزمة، والتفكير بأن المستقبل سوف يهتم بنفسه.

د - الثقافة الروحية في الكنيسة الغربية اليوم لديها روح سخرية سلبية وتعتبره "تطرف" تصديق ما تقوله كلمة الله عن النهضة، الأزمة، الأحكام المقبلة.

"عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ ... " (٢بط ٣:٣)

ه - وقدم يوئيل للشيوخ في عصره وصية أربعة أجيال للتجاوب مع الرب بطريقة جذرية. الله يريدنا ان ننمي ثقافة روحية مبنية على الإيمان والإعلان التي تؤثر حتى على أطفالنا.

"أَخْبِرُوا بَنِيكُمْ عَنْهُ وَبَنُوكُمْ بَنِيهِمْ وَبَنُوهُمْ دَوْراً آخَرَ." (يوئ ١:٣)

و - قد أعطى الله الجنس البشري كرامة عظيمة. لدينا الإرادة الحرة ومعنى هذا انه أتيح لنا القدرة على اتخاذ الخيارات التي تُحدث فرقاً حقيقياً. وهذه الخيارات للبر أو للخطية، إما للبركة أو للشر لنا ولمن حولنا. الخيارات التي نتخذها تتيح نقطة دخول قانونية لكلاً من الملائكة والشياطين ليكونوا أكثر تدخلاً في المجالات الطبيعية.

ز - الله يفتح أبواب البركة ويغلق أبواب اللعنة في استجابة لصلواتنا. هناك بركات إختار الله أن يعطيها، ولكن فقط إذا إرتفع شعبه لشركة الصلاة.

"وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ." (يع ٤:٢)

ح -الله ينتظر إصرارنا في الصلاة أمامه. كتب اشعياء ان الرب يتوق لإطلاق نعمته وسلطانه، ولكنه ينتظر حتى يسمع صراخ شعبه في الشفاعة.

"وَلِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَأَّفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذَلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ حَقٍّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ. لأَنَّ الشَّعْبَ فِي صِهْيَوْنَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ. لاَ تَبْكِي بُكَاءً. يَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ. حِينَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ." (اش ٣٠:١٨-١٩)

II- الإستجابة التي يتطلبها الله: التجمع في إعتكاف

"وَلَكِنِ الآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ. وَمَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ رَأُوفٌ رَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ. لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ فَيُبْقِيَ وَرَاءَهُ بَرَكَةً ... اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْماً. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشِدُوا الشُّيُوخَ ... لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرِّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ وَيَقُولُوا: اشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ ... " (يوئ ٢:١٢-١٧)

أ - في هذا المقطع، الرب يقول لنا بالضبط ما نحن علينا القيام به لتلقي رحمته والنجاة في زمن الأزمات. الله يتطلب تجاوب معه بطريقة محددة. يوئيل يعطينا خارطة الطريق الله.

ب -علينا التجمع في مجالس مقدسة للإعتكاف. يجب على القادة والناس الذين يحبون يسوع أن يجتمعوا معاً للتوبة والصوم والصلاة، ولنسأل الله ان يطلق نعمته علينا. الدعوة الى التجمع المقدس للإعتكاف هو الشيء العملي الذي يمكننا القيام به قبل وأثناء الأزمات. إلله يطلق نعمته والحماية كإستجابة للصلاة والتوبة.

ج -الرب لا يتركنا لتخمين ما يريده هو منا. الثقة لا تأتي هكذا. يمكننا أن نتصرف بيقين في أوقات الأزمات عالمين ان الحل موجود في الله. حتى الغير متعلمين والغير موهوبين يمكنهم التوبة مع الصلاة والصوم لإستقبال صلاح الله مجاناً.

III- الرجوع إلي الرب بكل القلب

"وَلَكِنِ الآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ. وَمَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ" (يوئ ٢:١٢-١٣)

أ - الله يريد قلوبنا أكثر من أي شيء آخر. يريد كل حبنا (متى ٢٢:٣٧). هذا يكشف لنا قلبه. انه يتطلب أن نستجيب إلى محبته لنا بأن نحبه تباعاً.

ب -عندما نرجع الى الرب من كل قلوبنا، نوجه أنفسنا لإستقبال رضاه. المكان الآمن من أحكام الله عندما تكون الجماعة بقلب الكامل من نحو الله على المدى الطويل.

ج -ما هو الرجوع إليه بكل القلب؟ الرجوع عن كل ما هو مخالف لإرادته. وهذا يحتوي على تمزيق قلوبنا في التوبة مع الصلاة والصوم. التمزيق هو تقطيع بطريقة عنيفة. ما يريده الله هو تمزيق القلب، الذي يتحدث عن فصل أنفسنا عن كل ما لا يرضي الله.

د - للتحدث بشكل رمزي عن تمزيق القلب بجذرية، تكلم يسوع عن إقتلاع أعيننا إذا سببت لنا الخطية (متى ٥:٢٩). كان يتحدث عن السعي للطاعة بطريقة جذرية بإستعداد لتمزيق مؤلم للقلب في هذه العملية، وبعبارة أخرى، ترك كل المساومات في حياتنا.

"فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ." (مت ٥:٢٩)

ه - لا يمكننا السعي إلى القلب الكامل بطريقة عارضة. يمكن أن يكون مكلف ومؤلم مواجهة الجذور وراء عبودينا. يمكن ان يكون مؤلم إستمرارية السعى إلى الإختراق الروحى فى حياتنا، ولكن هذا هو السبيل إلى الحرية. تمزيق القلب امر شخصي. سوف يساعدك الرب اذا طلبت منه.

و - قلب الآب تمزق عندما بذل حياة يسوع، وما زال يتمزق في طول أناة مع شعبه كلما رفضوا الاستجابة لقيادته. مزق يسوع قلبه عندما ذهب الى الصليب. وبعبارة أخرى، فقد مزق الله قلبه في سعيه نحونا.

IV– التوبة مع الثقة في مراحم قلب الله

"ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ. لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ فَيُبْقِيَ وَرَاءَهُ بَرَكَةً." (يوئ ٢:١٣-١٤)

أ - يوئيل يدعو الناس للعودة إلى الرب. اعطى خمسة أسباب لماذا هذا من الحكمة - لأن الله حنان، رحيم، بطيء الغضب وكثير الرأفة، ويندم على الشر. انه يرغب في تقديم وسيلة للخلاص. معرفة قلب الله من نحونا يُعطينا الشجاعة لتمزيق قلوبنا في التوبة. إذا أخذنا خطوة واحدة نحوه، وسوف يأخذ عشر الخطوات نحونا.

ب -**أولاً:** الرب رؤوف في انه يقيّم حياتنا بشكل مختلف عن أي شخص آخر. انه يتفهم ضعفنا ويتذكر أننا تراب نحن (مز ١٠٣:١٤).

ج -**ثانياً:** رب يسر بالرحمة. يسر بأن يعطينا بداية جديدة بعد كل فشل.

"مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ ... فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ." (ميخ ٧:١٨)

د - **ثالثاً:** الرب بطيء الغضب. انه ليس سريعاً إلى القضاء لكنه يعطي الوقت للتوبة (رؤ ٢:٢٠-٢٢).

ه - **رابعاً:** الرب كثير الرأفة. لن تُقابل توبتنا أبداً بالرفض. بسبب عمل يسوع على الصليب، يمكننا أن نستقبل عطية البر (٢كو ٥:١٧-٢١).

و - **خامساً:** الرب يندم على الشر. وبعبارة أخرى، سوف يلغي الحكم المنطوق. الرب يريد ان يحول منطقة كوارث في منطقة جغرافية معينة إلى مركز للنهضة. هناك مرحلتان في مراسم الله: أولاً: يتم الأمر في المحكمة السماوية. ثانياً: إلا أنها تصدر فعلياً عندما يُرسل الرب الملائكة لتنفيذ الحكم (حز ١٠/٠٩) أو إلغائه.

"تَجَمَّعِي وَاجْتَمِعِي ... قَبْلَ وِلاَدَةِ الْقَضَاءِ ... قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ ... أُطْلُبُوا الرَّبَّ ... لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ" (صف ٢:١-٣)

ز - علم حزقيال ان الله يبحث عن شخص يقف في الثغر بينه وبين إسرائيل، شخص يصلى بطريقة من شأنها أن تحجب احكام الله.

"وَطَلَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلاً يَبْنِي جِدَاراً وَيَقِفُ فِي الثَّغْرِ أَمَامِي عَنِ الأَرْضِ لِكَيْلاَ أَخْرِبَهَا, فَلَمْ أَجِدْ" (حز ٢٢:٣٠)

ح -"لعله" أو لعلى يكون هناك حماية من أحكام القضاء (صف ٣:٢). في استجابة للصلاة، الله يغير ما يطلقه على أمة. كارثة في أمة يمكن أن تتغير (تك ١٨:٢٢-٣٢ ؛ خر ٣٢ : ٩-١٤؛ ٢صم ١٢:١٥-٢٣ ؛ ٢٤:١٠-١٤ ؛ ٢اخ ٣٤:٢٢-٢٨ ؛ ار ١٨:٧-١٠ ؛ ٥١:٦-٨ ؛ حز ١٨:٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ؛ ٣٣:١٠-١٤ ؛ دا ٤:٢٩ ؛ عا ٥ :١ - ٣ ،١٤ - ١٥ ؛ ٧:١-٦ ؛ صف ٢:١-٣؛ حب ٣:١٦-١٩ ؛. يو ٣:٤-١٠ ؛ ملا ٣:١٦-٤:٦).

V– إجمعوا الشعب وقدسوا الجماعة

"اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْماً. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشِدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثَّدِيِّ." (يؤ ٢:١٥-١٦)

أ - كيف ينبغي لنا أن نستجيب؟ ماذا يمكننا أن نفعل في زمن الأزمة؟ سلم لنا الرب خطة واضحة وفعالة للمعركة، على الرغم من ان الامر سيستغرق إيمان لتنفيذه. ندعو لجمع الشيوخ والشعب لإعتكاف. لن يتم إعفاء أحد من الأزمة القادمة واحكام القضاء، لذا لا أحد معفى من التضرع الى الله طلباً الرحمة. ثم علينا تكريس صوم لنصرخ طلباً للرحمة.

ب -إضربوا البوق: بالتحذير الشعب بجرأة من الخطر القادم، ودعوتهم الى التجمع والإعتكاف بصوم كأولوية قصوى.

VI– إقامة ثقافة روحية للصلاة مع الصوم

"اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ. هَلْ حَدَثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ أَخْبِرُوا بَنِيكُمْ عَنْهُ وَبَنُوكُمْ بَنِيهِمْ وَبَنُوهُمْ دَوْراً آخَرَ." (يوئ ١:٢-٣)

أ - الموعظة الأولى في كتاب يوئيل هي "الإستماع والإصغاء" أو الاهتمام الوثيق برسالته ونتعلم من التاريخ ما حدث لاسرائيل في أوقات أحكام الله (يوئ ١:١-٢:٩). وبعبارة أخرى يجب أن نسعى إلى التعمق في فهمنا لسفر يوئيل.

ب -يوئيل يؤكد حجم غير مسبوق للأزمة المقبلة. يسأل، في المضمون "هل رأيت شيئاً كهذا؟ هل هذا طبيعي؟ " المغزى من الرسالة هو أن ما هو آت لم يسبق له مثيل وبالتالي فهو غير مألوف بالنسبة لنا. نحن مقبلون على موسم جديد من التاريخ ، حيث مجد الله وأحكام القضاء سوف تهز كل ما يمكن أن يهتز.

"وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً: إِنِّي مَرَّةً أَيْضاً أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً. فَقَوْلُهُ ... يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزِعَةِ ... " (عب ١٢:٢٦-٢٧)

ج -أعطى يوئيل الشيوخ دور لأربعة أجيال، أن على الجميع أن يفهموا رسالته عن النهضة وأحكام القضاء ليوم الرب، بدلاً من أن يكونوا جهال أو غير مُبالين بها. الله يريد الثقافة الروحية التي تشمل الصلاة مع الصوم مع القلب الكامل التي تؤثر حتى على الأطفال. هذا ما كان الله يريد بقوله "أخبروا بنيكم".

"أَخْبِرُوا بَنِيكُمْ عَنْهُ وَبَنُوكُمْ بَنِيهِمْ وَبَنُوهُمْ دَوْراً آخَرَ" (يؤ ١:٣)